Al-Umma



السنة الاولى عدد ١٧ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° - 17

19

الأمة

Journal "EL-OUMA"

الادارة

مديرها وصاحب امتيازها

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر

DIRECTEUR GÉRANT
ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM
70, Rue Rovigo, 70 = ALGER

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة	٤٠ فرنكا
عن نصف سنة	٢٥
في تونس والمغرب وطرابلس	٤٥
عن نصف سنة	٣٠
في سائر الاقطار	٥٠

الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

Chèqus Postaux 84-30
TÉLEPHONE : 31-60

1935

الجزائر — يوم الثلاثاء ٩ شوال ١٣٥٣ — جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء — الموافق ١٥ جانفي ١٩٣٥

من مدرسة الفرد الى مدرسة المجتمع

من رمضان المعظم الى الحج الاكبر!

الاسلام منة من الله تعالى على خلقه في ارضه، ومنحة منه سبحانه في هذه الحياة على سائر البشر من آمن به ومن لم يومن، وهو كالشمس يستفيد منها المبصر وغير المبصر.

وقد وضع له دستورا حكيما كفيلا بسعادة من اتبعه بدقة من الناحيتين المادية والادبية في المعاش والمعاد طافحا بالحكم ملائما لكل الاعصر والبقاع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

اودع فيه من الحكم والاحكام ما يواسي جرحات البشر، ويكفل هناءهم ويربيهم ويزكيهم منفردين ومجتمعين، ويعلمهم الكتاب والحكمة فيرفع مستواهم العقلي ويرسلهم اساتذة ومعلمين!

اذا القينا نظرة اجمالية في تشريعه نجده يسمو بالانسان كما تسمو المدرسة بالطفل فيتدرج به في سلم التهذيب والتثقيف الى ان يجلسه في المستوى اللائق بالانسان المكرم المفضل من ربه.

ولناخذ من بين ذلك شعيرتين من شعائره ولنوضحهما امام القارى بما امكن من التحليل ليتبين له مدى ما يرمي اليه الاسلام من الخير والاحسان المومن به العامل بقانونه: ذلك هو رمضان والحج:

مما لا شك فيه ان صوم رمضان بمعناه الشرعي كثير الفوائد جم العوائد غزير الحكم، منها ما يعود على الجسم، ومنها ما يعود على العقل ومنها ما يعود على النفس.

اما ما يعود على الجسم فذلك بما ان الصوم هو الامساك عن الاكل والشراب واللذائذ والمحرمات طول النهار فهو من هذه الجهة كنظام طبي قوامه الاقلال من الاكل والشراب ومن الحاجة الجنسية مدة شهر كامل يفرضه طبيب حكيم على مريض انهكه ولعه واسرافه في ذلك مدة احد عشر شهرا حتى افسد عنه نظام صحته، فهو اذا اتبع نظام طبيبه لا يخرج منه الا وهو صحيح الجسم شديد القوة بريئا معافيا.

واما ما يعود على العقل فبما ان العقل تبع للجسم يعتل باعتلاله ويصح بصحته كما قيل «لا يسكن العقل الصحيح الا في الجسم الصحيح» فان مرآة العقل بالصوم تصبح مجلوة صقيلة لماعة بعد ان كانت منكسفة لا يكاد يرتسم فيها شيء لاعتلال الجسم بتراكم الفضلات.

واما ما يعود على النفس فبما ان النفس كالبهيمة تطغى بكثرة الاكل وارخاء عنان الشهوات لها، وترتاض بالاقلال من ذلك فان الصوم يزكيها ويهذبها، ويربي فيها ملكة الاخلاص والارادة والشفقة والرحمة بالضعفاء والمساكين، وحسن الاصغاء للحق وانصاف للمظلوم، والعفة والنزاهة وغير ذلك، ويزيل منها الرياء والنفاق والقسوة والفضاضة، والصلف والكبرياء والخلاعة والمجون وغيرها.

فالصوم بترويضه الجسم، وبتنويره العقل، وبتزكيته النفس، وبتهذيبه الاخلاق، بمثابة مدرسة ابتدائية تهيء النشء لفهم معنى الحياة! الا ان مدتها قصيرة وهي شهر في كل عام!

وهل تفعل المدرسة الابتدائية في عام اكثر مما يفعله الصوم في شهر رمضان؟ هذا عدا ما يهيئه الصوم لصاحبه من المكانة العليا عند ربه في دار الكرامة (وللاخرة خير وابقى!!!)

* * *

واما الحج فان فوائده العظيمة وحكمه البليغة ومراميه البعيدة وغاياته السامية اكبر من ان يستقصيها حد او يبلغ مداها عقل بشر. واذا كنا لا نستطيع استقصاءها فلا اقل من ان نلم بها كما المنا بما قبلها

بما ان الحج لا يمكن ولا يتاتى الا باعداد العدة وتهيئة الصحبة، ومفارقة الاهل والخلان ومكابدة الاهوال والاخطار وبذل الاموال في الاسفار واقتحام البرارى والبحار واجتياز امم وشعوب مختلفة الآداب والاجناس واللغات.

وبما انه لا يصح ولا يتم للحاج الا بزيارة تلك البقاع المقدسة، وبآداء مناسك معلومة في وقت معلوم، تلك الآثار التى يتلوها ويسمعها ليل نهار من فم الذكر الحكيم المنزل من اللوح المحفوظ وقد ربط ما بينه وبينها بسلكه النضيد، وبما انه يجتمع في احواله هذه بسائر اخوانه المسلمين من الصيني الى المراكشي، فان الحج بهذه الاعتبارات مؤتمر عالمي اسلامي عام بل جامعة اسلامية كبرى يدرس فيها العلماء ما يهمهم من فنون العلم والحكماء ما يهمهم من فنون الحكمة، والاداريون مايهمهم من فنون الادارة، والاقتصاديون ما يهمهم من فنون الاقتصاد الخ

قل لي بربك اذا تثقف كل فرد من افراد المسلمين في مدرسته الابتدائية (شهر رمضان) ثم زاد من استطاع منهم لاستكمال معلوماته في تلك الجامعة الكبرى «الحج» واتصل فيها بنبغاء الاسلام، وتعارف فيها بعظماء البلاد الاسلامية وتلقى منهم دروس الحياة العلمية؛ فكيف يرجع الى وطنه؟ اولا يرجع حاملا لشهادتها العليا نابغة من نوابغ عصره في فنه؟ فاذا كان يتخرج من هذه الجامعة كل عام مئات الآلاف يتوزعون على بلاد الاسلام فكيف تصبح بهم بلادهم يا ترى؟ والى اين يرجع هذا الفضل العظيم؟ أليس يرجع لحكم الاسلام العالية؟

يا قوم:

ها نحن اولاء خرجنا من مدرسة الفرد «رمضان» وها نحن اولاء على ابواب مدرسة المجتمع «الحج» وهي تناديكم: الا هل من مستطيع؟ الا هل من راغب؟ الا هل من طموح الى نحو المثل العليا في الحياة؟

ان الامن مستتب، والراحة شاملة، والسبل معبدة؛ والمواصلات سهلة، ها هي حكومتنا الفرنسية قد فتحت للمسلمين ابواب الحج على مصاريعها، ومهدت لهم الصعاب. وها هو ذا جلالة الملك ابن السعود قد هيأ لهم اسباب الراحة ووفر لهم وسائل الصحة مما صير الحج متعة للنفس ونزهة للحياة. فهل من واع؟ وهل من مجيب؟ وحيا الله العدل والانصاف والمساواة!!!

عيدان في اسبوع واحد

رغم تطاحن الانسانية، وتناحرها في الشرق والغرب في ميادين الحياة، فقد شاءت العناية الالهية اللطيفة الكريمة ان تجعل من بنى الانسان اخوانا احبوا ام كرهوا، ونشركهم في السراء كما نشركهم في الضراء، ايذانا منها بواجب المحاسنة والمجاملة بينهم؛ لانهم كلهم اخوة من آدم وآدم من تراب.

ومن ذلك ما وقع في الاسبوع الماضي، من اجتماع عيدين كبيرين للمسيحية والاسلام: عيد الميلاد لسيدنا المسيح عيسى عليه افضل الصلاة وازكى السلام، وعيد الفطر من سيد الشهور رمضان فتشارك كل من المسيحيين والمسلمين في افراح العيد وعم كل بيت من بيوت المسيحية والاسلام انس العيد، واخذ كل حظه من البهجة والسرور بموسمه السعيد، واقام له من مظاهر البهجة والزينة ما يقتضيه آدابه وتقاليده، والكل يستمد من فيض الله نعمه وافضاله.

وكم يكون الانس اتم، والفرح اشمل اذا كان المتشاركون في الانس والفرح اكثر عددا واوفر مددا.

ولقد كان الاسبوع — حقا — اسبوع وحدة عامة: وحدة المنعم، ووحدة النعمة، ووحدة المنعم عليه.

فهلا يتخذ هؤلاء من هذه المصادفة الغريبة عبرة ان لم تكن لتوحيد منازعهم ووجهاتهم في الحياة اذ ذاك من قبيل المستحيل فلا اقل من ان تكون للمحاسنة والمجاملة وكف الاذايات والاضرار عن النفس والعرض والمال واغتصاب الحقوق، فلا ياكل القوي الضعيف، والغني الفقير، والمترف البائس، بل يعيشون في طمانينة وسلام تحت لواء العدل والانصاف والمساواة كما هم تحت لواء العدل الالهي سواء.

لقد مضى العام بمراحله الاثنتي عشرة، ولم ينتقل بالانسانية — وا اسفاه — من سيء الا الى اسوى، ولا من داهية الا الى ادهى وانكى؛ واودع اثقاله واثقالا مع اثقاله زميله الجديد. فتسلمها منه وهو يئوس قمطرير؛ والانسانية المعذبة بين هذا وذاك كالمجرم يسلمه السجان الى الجلاد وهو يرتجف رعبا ورهبا لا يدرى ما هو صائر به في الغد! أهو بين الاحياء او بين الاموات؟ بربك قل لي بما ذا يقابل هذا العام الجديد مع ذلك؟ أبالتفكه ومبادلة التهاني ومراسم التبريك؟

لقد ضجت الانسانية الضعيفة من الانسانية القوية الجبارة واشتكت الى باريها ما يلحقها منها من ظلم وعسف وارهاق الى اقصى حد، والاله الحليم بعباده لا يزال يرسل آياته ونذره في طي نعمه ونقمه المتوالية الى تلك الانسانية العاتية التى قاسمته كبرياءه وجبروته في ارضه، وهي لا تزال جادة في غلوائها ممعنة في غيها متصامة متعامية عن سماع ورؤية تلك الآيات والنذر!

ولا شك انها اذا لم ترعو عن غيها، ولم تثب الى رشدها ان تصطدم بالعدل الالهي يوما ما، فاما ان تسحقه — وهو محال — واما ان يسحقها فيدك بعضها ببعض فيركمها جميعا وذلك ما يفسره لنا المستقبل والمستقبل بيد الله.

تعليق على محاضرة م. ساباتي

في شان السياسة الاهلية بالشمال الافريقي

اشتملت المحاضرة التي القاها م ساباتي في شأن السياسة الاهلية التي ينبغي لفرانسا اتخاذها في افريقيا الشمالية عدة اغلاط في الحكم وفي النظر للاشياء وفي تقدم الحالات النفسية التى عليها هذه الشعب الاسلامية او على الاصح هذا الشعب الاسلامي الضارب بالشمال الافريقي.

فبجانب عدة اراء صائبة ادلى بها كقوله ان الجزائر وتونس والمغرب الاقصى انما تتألف من جميعها وحدة لا تتجزا.. فهي متحدة في شكلها وفي عادات اهلها ومن جميعها تتألف وحدة جغرافية لم تستطع التقاسيم السياسية والادارية التي هي تقاسيم صورية ازالتها بجانب امثال هذه الاراء الصائبة كم وقع في اخطاء يلزمنا الاشارة اليها والاعتراض عليها والا علينا وزرها وعدت علينا من جملة سيئاتنا ومساوينا. لان السكوت علامة الموافقة والرضى كما هو معلوم.

فاولا قوله ان النخبة المثقفة التي شربت مبادي الوطنية المتطرفة السائدة في الوقت الحاضر على جهات كثيرة من العلم هي التي تثير الصعوبات وتكون الهيجان في صفوف اللفيف حيث تقذف في روعه ان فرانسا الامة الحامية هي التي يحمل عليها وزر تلك الحالة السيئة.

وثانيا قوله ان ذلك اللفيف مبال للاندفاعات التي يثيرها التعصب الديني او العنصري بحيث ان كلا من النخبة ولفيف الشعب لم يجد رحمة في نظر م. ساباتي وكلاهما قد نسب له من النقائص ما هو براء منه، لان الوطنية المتطرفة على الشكل الذي نراها متلبسة به في المانيا وفي غيرها من البلدان التي تحلم باستيلاء على العالم لا وجود لها في بلادنا اصلا ولو كانت موجودة عند فريق من مواطنينا مهما كانت قيمة ذلك الفريق ودرجته الاجتماعية اذن لبادرنا من زمان باعلان مساويها ومحذوراتها للامة لانها لايمكن ان تحمل في قلبها سوء الحقد والبغضاء لا تاتى بخير ولا تثمر ادنى عمل مفيد ونحن احوج ما نكون في هذه البلاد للتخلق بخلق التسامح وسعة الصدر واطراح اسباب الجفاء وسلوك سياسة حسن المعاشرة والوئام مع العنصر الحامي. تمسكنا طبعا بمميزاتنا القومية وعضنا عليها بالنواجذ وهذا كله لا يتاتى اذا كان رائدنا الوطنية المتطرفة الحقودة التى يشير اليها م ساباتى والتى نعيبها عند غيرنا من الامم فكيف نرضى بها لانفسنا وغاية ما هنالك هو ان حضرة المحاضر قد اشتبهت عليه هذه اللهجة في الطلب وفي التذمر من وجوه الخلل بمظاهر الحقد مع ان البون فسيح جدا بينهما اذ ان حدة اللهجة لا تنافي سلامة النية وصفاء السريرة بل هي تنم فقط عن حالة نهسية نفي الناس من

الاحتفـال السنوى لجمعية الشبيبة

الاسلامية الجزائرية بالمسرح البلدى

اعتادت جمعية الشبيبة المدرسية الجزائرية الفتية — ونعم ما اعتادت — جعل احتفال سنوى في شهر رمضان المعظم في الليلة السابعة والعشرين منه ، فطبقا لما سنت ، وتنفيذ لما قررت وعدت عدتها و هيأت برنامجها لذلك اليوم المشهود الذى يحق للجزائر ان تفتخر به وتعده بحق يوم بزوغ شمس نهضتها القومية الصادقة ؛ و بادرة من بوادر الخير تنبىء بمستقبل زاهر مملوء بالآمال ، و بشير يبشر بحياة جديدة ، وروح اسلامية صحيحة و يوم يدونه التاريخ في سجل الجزائر له ما بعده ، و فيه ظهرت الادلة القاطعة على سريان روح نهضة جديدة طيبة في شرايين الامة بدت للعيان كضوء الشمس لاتقبل الشك و لا الريب ؛ وان حاول اعداؤها تغطيتها بغربال التمويه والتضليل الكاذب الذى لا يغتر به الا من لم تكن له حاسة الشعور ، او فقد نعمة العقل ، او على قلبه و بصره غشاوة منعته من رؤية الحقائق المحسوسة .

فالجزائر اليوم اصبحت بفضل الله ونشاط ابنائها البررة الصادقين المخلصين ، في تقدم عظيم يحدو بها الى الامام دائما ، يحدو بها الى كل عز و مجد و فخار ، شان الامم المستضعفة التى طال نومها وتوالت عليها عوامل المحق والابادة ، فانذرتها بالخراب والدمار .

فبقدر ترادف المصائب والكوارث عليها تزداد نهضتها قوة لا يلويها عن غايتها عارض و لا يثنيها عن عزمها و مقصدها اي مقعد ،

فبهذه العوامل الهدامة تتكون فى الامم وحدة متينة عزيزة الجانب ، و ان كثرت عناصرها واحزابها المتبائنة .

فنهضة الجزائر اليوم اضحت لاتقبل الريب بحال ، فجزائر اليوم غير جزائر الامس المنغمسة في الجهالة والبدع والخرافات ؛ فها هى اليوم قد عرفت منزلتها بين الامم الحية و هاهى ساعية في تخليد ذكراها فى سجل العالم الناهض ، وها هي آثارها تزداد وتنمو وتكبر مع تقدم العصور وتطور الازمان والايام .

فهذه صورة مصغرة من مجموع تلك النهضة العظمى بيانا وايضاحا لما اشرنا اليه :

اعتادت جمعية الشبيبة الاسلامية الجزائرية جعل احتفال في كل عام فى شهر رمضان المعظم في الليلة السابعة والعشرين منه ، تظهر للملاء في ذلك اليوم نتيجة عملها في كامل السنة ؛ وتحتفل بشهر رمضان المعظم الذى هو شهر الله ، وشهر المسلمين فى مشارق الارض و مغاربها ،

و من عادة الجمعية اذا اقترب موسم الاحتفال توزع اوراق الاستدعاء على كافة الطبقات المتنورة من الامة ؛ واصبح الناس يترقبونها بفارغ صبر لما آنسوا من مثيلاتها ما يسرهم ، و ما كادت تصل الساعة الثامنة ونصف من تلك الليلة حتى ترافدت الخلائق من كل حدب وصوب مهرعين نحو المسرح البلدى — الاوبرا — الذى هو محل الحفلة و ما كانت الساعه الثامنة و خمسة و اربعون دقيقة حتى اغلقت ابواب المسرح لجنة الحفلة لامتلائه من الجماهير الواردة عليه رغم سعه الذى يحوى الافا من الانفس و بقي جم غفير من الخلائق خارج المسرح لم يشاهدوا الحفلة — و يا للاسف — و فيهم عدة ذوات بارزة ؛ و من بينها الاستاذ ميو مدير الشؤون الاهلية الجديد ، ولكن بعد مدة قليلة ادخل واجلس في مكان لائق به .

الشروع فى الاحتفال :

وكان الناس قد اخذ كل مقعده ، وهم في هدوء وسكون فى ذلك المنظر البهج . رفع الستار عن تلاميذ الشبيبة مع معلميهم الافاضل ورئيس الجمعية وتلوا آيا من الذكر الحكيم بترتيل ياخذ الالباب مع خشوع وسكون كأن على رأسهم الطير ، والناس بين متأمل في معاني تلك الآيات ، و متدبر في بلاغتها وحكمتها العالية .

ثم انشدوا قصيدة عصماء ترحيبا بالوافدين بلحن مطرب وصوت رخيم ونغمات تخلب الالباب ، وهنا تقدم رئيس جمعية الشبيبة السيد محمد علي الدمرجي و رحب بالملبين ادعوة الجمعية وشكرهم على ذلك وحي فيهم تلك الاريحية الصادقة ، ثم شرع يبين برنامج الحفلة ، وذكر مواضيعها التى تجرى امام الجمهور . وبعده انبرى شاعر الشباب مدير الشبيبة الشيخ محمد العيد والقي خطابا ارتجاليا بليغا اجاد فيه ايما اجادة ، وقد قوطع بالتصفيق الحاد مرات عديدة حث فيه الامة على تعليم ابنائها تعليما دينيا صحيحا غير مشوب شوائب الاخلاق الفاسدة ، وعلى تعليم لغة دينها وابائها واجدادها ، وقد طرق هذا الموضوع من ناحيته الاجتماعية بكل مهارة و براعة و بيان ، الامر الذى ترك الحاضرين في ذهول . وكان خطابه هذا من ابدع ما قيل فى الحفلة والحق يقال .

جمعية الرياضة (ادراقون) :

ثم رفع الستار مرة ثانية عن فرقة الرياضة (ادراقون) الجزائرية الاسلامية ، وظهرت واقفة لا تبدى حراكا ، ثم مثلت ادوارا رياضية من قفزات « وتشقلبيات » اظهرت فيها براعتها النادرة التى تنبىء عن مستقبل زاهر للحركة الرياضية بالجزائر . فنالت من الحضور استحسانا تاما ؛ وكان التصفيق لها حادا و مسترسلا .

تمثيل رواية (ذي قار)

رفع الستار مرة اخرى عن تلاميذ الشبيبة وهم بصدد تمثيل رواية (ذي قار) التى وقعت بين العرب والفرس فى زمان النعمان بن المنذر وكسرى انو شروان المشهورة فى التاريخ ، فقد ابدى فيها الممثلون براعتهم الفنية رغم حداثة سنهم واشتغالهم بالفنون الاخرى . ومما زاد الرواية رونقا وجمالا ادخال تحسينات عليها من طرف الاستاذ محمد العيد من زيادة نثر وشعر فيها وسبكها في قالب حديث . فجاءت اكثر مما يظن ويرجى منهم من تمثيل الادوار وتشخيص المواقف . وكانت العناية تحفهم من طرف الحاضرين بالهتاف والدعاء لهم بالحياة الطيبة السعيدة ؛ في ظل الوئام والاخوة الاسلامية .

شامية نجي على منصة الخطابة :

ثم اتى دور الفتاة الادبية التلميذة بالمدرسة الشبيبة شامية نجي والقت مسامرة شيقة في موضوع (المرأة في الاسلام) فجلست على منصة الخطابة ، واسترسلت تلقى الدرر والحكم ؛ وتذكر ما كان للمرأة المسلمة من عز في صدر الاسلام ، حيث انقذها منقذ البشرية صلى الله عليه وسلم من مخالب الظلم والاستعباد والهوان جرتها لها عوائد جاهلية . وذكرت كيف كان صلى الله عليه وسلم يعامل ازواجه بالحسنى ، وكيف كان يعلمهن امور دينهن حتى كن من راويات الحديث الشريف ، الى ان ازال بفضل ثباته و جهاده تلك العوائد القديمة والخرافات البالية العتيدة التى اودت بالمرأة وهوت بها الى حضيض الانسانية . واستخلصت قولها بانه اذا اراد المسلمون ان ينالوا عزهم و مجدهم و شرفهم فليقدروا المرأة حق قدرها وليعتنوا بتربيتها وتثقيفها بثقافة اسلامية صحيحة حتى تنشىء اماصالحة لتربية النشء تربية اسلامية غير مشوبة بشوائب المدنية الفاجرة .

الاستاذ العقبى على منصة الخطابة

رفع الستار وظهر الاستاذ الشيخ الطيب العقبى و لم يكد يرحب بالحاضرين حتى فاجأه التصفيق الحاد الطويل ؛ بعد اداء تحية الترحيب واعجابه بهذا الاقبال الغريب من الامة نحو مشاريعها الخيرية الحيوية ؛ ولى وجهه نحو الاستاذ الكبير المستشرق السيد ميو مدير الشؤون الاهلية وشكر صنيعه بتشريفه و مشاركته في هاته الحفلة بحضوره ، والقى كلمات يحق ان تكتب بماء الذهب في تعليم اللغة العربية والفرنسيه وحث الناس على تعليمها لان الاولى هى لغتنا الاصلية ولغة ديننا و لغة الكتاب العزيز والثانية لغة العلم ولغة المفاهمة بيننا و بين حكومتنا ولغة العالم الرسمية ، بفصاحته المعهودة و بلاغته النادرة وسلاسته العذبة وحرض الجمهور على تعضيد هذا المشروع بالاعانة و مد الايدي له بالاموال حتى يبلغ غايته القصوى في اقرب وقت و مديده الى جيبه واخرج منه ورقة مالية ذات ١٠٠ فرنك اعانة للجمعية من خالص ماله ثم زاد مرة ثانية واخرج ٢٠٠ فرنك و قال اعانة من جمعية العلماء ، وادخلها مرة ثالثة فاخرج ٢٠٠٠ فرنك وقال هى اعانة من الجمعية الخيرية الاسلامية الجزائرية ؛ و بعده شرعت لجنة الاحتفال فى جمع التبرعات فجمعت عددا لايستهان به ؛ ثم قام كاتب القطرين الاستاذ احمد توفيق المدني واثنى ثناء حسنا على المتبرعين و شكر اريحتهم وسخاءهم في مثل هذه المشاريع الخيرية .

جمعية (لافاقار) الرياضية

ظهرت على المسرح جمعية ثانية جزائرية مسلمة رياضية تحت اسم (لافاقار) تمثل ادوارا مدهشة عجيبة ببراعة فائقة و حركة نادرة حازت على الاستحسان التام من الحاضرين لايقل نصيبها عن الاولى .

كلمة الختام :

وختمت الحفلة والناس شاكرين عناية جمعية الشبيبة الاسلامية بهذا المشروع الحيوى الجليل داعين لها بالحياة الطيبة والاستمرار والبقاء حتى تبلغ مناها وتخرج ثمارها يانعة للامة وتكون مثلا عاليا بها يقتدى اباء ذلك النشء الضائع الهائم على وجهه في طريق الاهمال والتلاشي ؛ ما جعل كبد الحر الشاعر بحقيقة الحياة يتألم ويتقطع لوعة واسى من تلك المناظر المدمية المذيبة للقلوب و على ذلك الشباب الضائع ... !

عمر بن بكير

يستطيع التعبير عن مقاصده بجودة واناة وفيهم من لا يقدر على ذلك الا اذا ركب خيوله واتى بما عنده فهل يريد م ساباتي ان يبدل غرائز الناس وما اودعه الله تعالى في نفوسها من اختلاف في المزاج فيجعلها على وتيرة واحدة من حيث التفكير ومن حيث اساليب التعبير . اللهم ان هذا من قبيل المستحيل .

على اننا نشهد باننا لم نسمع في يوم من الايام من افواه من ينتسب لهم م سباتي تلك الصيحات تحمل فرنسا وزر الحالة السيئة التى وصل اليها ابناء جلدتنا . نعم انهم طالما انتقدوا — واحيانا بشدة — على سلوك بعض الموظفين وفي الغالب يكون اولئك الموظفون فرنسويين لان وظائف النفوذ والمسؤولية هي وقف عليهم لا تتعداهم لغيرهم فما كان من خير فهم مصادره وما كان من شر فعليهم يحمل وزره لكن الفرق واضح بين الانتقاد على اشخاص معينين وبين تحميل فرنسا برمتها بما فيها من علماء ومنصفين ورجال يمثلون لين العريكة والمجاملة في اجلى مظاهرها تبعات الهفوات التي يرتكبها بعض تبيعها على انهم بشر لا يدعون لانفسهم العصمة من الخطا ومن الميل مع الهوى .

كذلك ينبغي لنا ان نبرىء سواد الشعب الاسلامي بالشمال الافريقي من وصمة الاندفاع في تيار التعصب الديني او العنصري ، فان هذا الشعب على الرغم مما انتابه في ماضيه وحاضره من الارزاء والنكبات لم ينفك مستمسكا بحبل الاناة ورائده الحكمة والتعقل ولا عبرة بما يبدو منه احيانا من الغليان الذي تثيره عوامل لا قبل له باحتمالها ، فان ذلك الغليان لا ينم قط عن تعصب ولا يشف عن احساس عدائي ضد كائن من كان وانما هو وسيلة للاعراب عن الشعور او اعلان الاستياء من ضيم . ويكفي برهانا على انتفاء التعصب الديني من سكان الشمال الافريقي ما صرح به الماريشال ليوتي زمن الحرب حيث قال : ان نفوذ فرنسا بعد ان غادرت القوات المسلحة تلكم الاقطار لساحة القتال قد بقي بحرس العلم الفرنسي .

على ان م سباتي الذى يقال انه خبير بالشئون الاهلية فى افريقيا الشمالية لم يسلم هو ايضا من الوقوع فى غلط الاعتقاد بوجود تأثيرات وايعازات خفية وخارجية في اذكاء حركة الغضب وفي تاجيج لظى القلق السائد في الشمال الافريقي ، ولم يذكر من اسباب القلق ما هو راجع لهفوات رجال الادارة من الفرنسويين الا ثانيا وبالعرض وبعد ان استفرغ قائمة الاسباب التى يرى لها ضلعا ذا بال في تكوين الحالة الفكرية الموجودة الآن فقال بلهجة الرجل الذى يجتهد بان يكون منصفا ولو على نفسه وكذلك من هذه ما هو ناشي عن هفواتنا واغلاطنا .

ونحن لا نريد ان نعيد هنا ما كنا قلناه مرارا اعتقادنا استحالة وجود يد اجنبية تعمل لاثارة الخواطر وادخال الاضطراب في الشمال الافريقي ولئن وجدت فان سعيها مقضى عليه بالفشل سلفا لان الناس هنا هم ادرى بمصالحهم واعقل من ان ينخدعوا لايعازات لا تقدمهم خطوة الى الامام وليس من شانها ان تفيد وطنهم بحال من الاحوال بل هم ما زالوا كما كانوا دائبين على المطالبة بتحسين احوالهم من الوجهتين المادية والادبية ساعين في دعوة الدولة الحامية لسلوك سياسة مساواة تامة فى جميع الميادين تنفي بها الفوارق العنصرية وتزول بها الى الابد كل اثر للشحناء والشقاق وتنبعث بفضلها وتحت

لوائها تلك الوحدة الوطنية الكاملة التى ينشدها م سباتي بين فرنسا الاصلية وممتلكاتها الافريقية وننشدها معه ، لكننا على خلاف حضرة المحاضر وعلى خلاف دستور المؤتمر الامبراطوري لا نرى تلك الوحدة المنشودة في الاندماج وامتزاج العناصر حتى يتكون من افرنسا والاقطار التى يخفق عليها علمها بافريقيا امة واحدة بل ان الوحدة التى ننشدها ونعتقد في صلاحها هي الوحدة المبنية على اتحاد المصالح والاتجاه واتحاد السعي والغايات مع محافظة كل امة على مميزاتها الخاصة وعلى معنوياتها . فجمال الوجود قد اتى من اختلاف المناظر وتباين المشاهدات وان السعي فى توحيد الامم المختلفة بحضاراتها وتقاليدها ومعتقداتها وادماجها في بعضها بعضا زيادة عن كونه سعيا عقيما ومطلبا فاشلا فهو مناف لجمال الوجود ومذهب لحسن الانتساق الذى ارادته الحكمة الالهية من جعل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا ويتبادلوا المصالح بينهم ويتمم بعضهم نقص البعض الآخر . لان الكمال لله ولا يوجد خلافا لما ذكره م سباتي حضارة راقية جعلها نصيب اروبا وحضارة منحطة جعلها نصيبنا نحن ابناء الشمال الافريقي انما توجد حضارات مختلفة فى صيغتها وفي اتجاهاتها فما يستحسنه البعض منها قد يستهجنه البعض الآخر والعكس بالعكس . فمن الغلط اذن ادعاء الكمال المطلق لكل من اشكال الحضارات فضلا عن محاولة فرضه على الغير بوسائل ينبو عنها العقل السليم وتنافيها عبر التاريخ .

الزهرة

(الامة) ان كل ما نقوله تعليقا عن تلك المحاضرة قد قالته رصيفتنا الزهرة وزيادة ورجاؤنا ان يفهم المحاضر وامثاله نفسية مسلمي شمال افريقيا على هذا النمط .

معرض الصحافة

الفرنسية

ظهور جزيرة جديدة

شاهد ربان الباخرة الاميركانية (جولد سطار) ظهور جزيرة جديدة في وسط المحيط الهادى قرب جزيرة ايو ، وجنوب المياه اليابانية .

اذ بينما الباخرة تتجه نحو الجزيرة المومى اليها اذا بهم يسمعون دمدمة رعد قاصف تنبعث من بخارات كثيفة متصاعدة من وسط المحيط الهائج . وبعد قليل اخذت صخور هائلة تظهر شيئا فشيئا وسط المياه .

أترى كيف يكون حظ هذه الجزيرة الجديدة هل لا تلبث ان تختفي ام هل هى مدخرة لمستقبل زاهر ؟

وهل ستصبح في عهد ليس بالبعيد ملتقى بهيجا للسواح ومرتادا بديعا لاصحاب السينما ودور اللهو واللعب ؟ فلنبارك لهذه الجزيرة عصر هناء وسعادة

مايتا سنة على اكتشاف عظيم

يمكن عشاق التذكارات ان يحتفلوا قريبا بمرور مايتى سنة على اكتشاف العالم المكتشف لاكوندامين لمادة المطاط (الكاوتشو)

حقا لقد اصطحب معه من رحلته في امريكيا الجنوبية الى اوروبا سائل شجرة كاهوشو (التسمية هندية) الذى يستخرجه هنود الامازون .

ولكن لم يتسن استعماله الا في القرن التاسع عشر اذ اهتدى غوديير سنة ١٨٤٠ الى معالجته بالكبريت حتى لاتؤثر فيه الحرارة ولا البرودة . وفي سنة ١٨٥١ انشا موراي معملا لتحضيره على الصفة التى يوجد عليها الآن اكحل اللون صلب الجسم .

حرب السيارات

حقا ان حوادث السيارات بفرنسا كثيرة ولكن ماذا نقول لو كنا بالولايات المتحدة .

يستفاد من احصاء رسمي قام به موظفو مصلحة الجولان واذاعته ان عدد حوادث السيارات في الستة الاشهر الاولى لهذه السنة يبلغ ٦٠٠ الف حادثة فى كامل دول الاتحاد .

وقد قتلت ٢٨٤٠٠ ماش وجرحت ٧٤٠ الفا

ثم زادت واذاعت هذا التحقيق الرهيب : ان ضحايا السيارات من الاطفال في السنة تعد بمائة الف بين قتيل واشل !

وترى هذه المصلحة ان مسؤولية هذه المذبحة ترجع الى عدم التحرى في قبول السائقين اذ يوجد في مائة سائق مسئول خمسون كبيرون لا يملكون امر التسيير بنظام والباقي مبتلون بالسرعة فلا يستشعرون اي مانع يمنعهم عنها .

تحت نظام وحدة التعليم

افادت مجلة التعليم الثانوى (التعليم المسيحى) ان عدد الشبان الذين عكفوا على التعليم في مدارس التبشير الحرة التى يبلغ عددها ٦٢٠ وفي معاهد الكنيسة الصغيرة وديار الثقافة المسيحية يبلغ ١٦٠ الفا .

اضف الى هؤلاء الذين يتعلمون في المؤسسات الخاصة والعلمانية كمدارس سانت بارب وسيفيني . وعليه فمجموع الشبان الذين لايزالون تعليمهم في المدارس الحكومية يبلغ ٢٣٠ الف تلميذا فقط !

واليك بعض ارقام تظهر لك ما اسعف به هذا التعليم من العناية والاهتمام :

كان عدد المشتغلين بهذا التعليم سنة ١٨٧٥ يقدر : ٧٣٩٣٠ شابا ثم بلغ رقمهم سنة ١٩٠٠ مائة الف و ٥٦١ . ومن ثم اخذ في الازدياد فلم يكن من هذا الرقم الاخير الا ان تضاعف في ايامنا هذه !

الجمهور المدرسي

بلغ مجموع الجمهور المدرسي بالقطر الجزائري من المدارس الامومية الى الكليات ١٥٨٧٠٠ من الاوروباويين اي ١٨٠ فى الالف من مجموع الرعية .

اما عند الاهالي فمجموعه يبلغ ٨٨٩٧٠ اي ١٦ فى الالف فقط من مجموع الاهالي .

ولقد انشيء من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٣ ٢٣٢ قسما جديدا للاوروباوين و ٢٥٨ للاهالي فالعدد المتوسط الذى يحتوى عليه القسم من التلاميذ لايزل عند الاوروباوبين ٣٨ بخلافه عند الاهالي فانه هبط من منذ ثلاث سنوات من ٥٣ الى ٤٣ .

اما فى القطر التونسى الذى يعد من السكان ١٩٠٠٠٠٠ فمجموع التلاميذ يقدر باثنين وثلاثين الفا منه ٣٠٠٠ من البنات اى على نسبة ١٧ في الالف من السكان .

واما المغرب الذى هو اقرب عهدا بفرنسا فالنسبة تكون ادنى من ذلك لا محالة

عن لاديبش الجيريان

(الامة) تلك عنايتهم وذلك تقدمهم وهذا تقاعسنا وتاخرنا ؛ ليت شعرى متى نلحق القافلة ؟

عواقب الدلال

ان اعز شيء على الانسان بعد نفسه ولده وثمرة فؤاده فهو يشقى ليسعد ولده ؛ وييأس لينعم ويتعب ليستريح وكما قيل لاحد ما هذه الغيبة ؟ وما هذه الشواغل ؟ وما هذا الحرص على الدنيا ؟ يقول نحن نجرى وراء العيش لنحصل الخبز ونخدم على اولادنا .

نعم يحب ولده ، ويخدم على ولده ، ويشقى ويكدح لاجل ولده ، ولكن لجهل المسكين وعدم معرفته بطرق خدمة ولده ، وقلة تمييزه مما يضره وما ينفعه ، ما يصلحه وما يفسده يظن ان احسن خدمة يقدمها لولده هو ان يسعى لتحصيل عيشه فى آخر عمره ، وان يدعه هو يمرح ويلهو ويلعب وحبله على غاربه لا حسيب له ولا رقيب وهمه الوحيد ان ياوى الى داره فيجد غذاءه وعشاءه مهيئا ، ولباسه مجهزا ؛ وجيبه عامرا ، وهو يذرع الطرقات مع قرناء السوء ويأوى معهم الى المواخير والحانات ولا يجود ابوه بسؤال اين فلان ؟ وماذا يفعل فلان .

يهرم الوالد ويتقوس ظهره ، وتهن قواه ؛ فيبدأ الولد في دوره الثاني يستقل ظل والده ، واذا حكى عنه لقرنائه شيئا قال : فعل الشائب كذا وقال « الخرب » كذا ؛ فيكون في ماله كالفار ابوه يشفق وهو ينفق ويبذر ويسرف .

يطول عليه امده كما يطول آخر يوم رمضان على الشاب وينتظر متى تنطفىء شمعة حياته فيطلق يديه اسرافا وبذارا فى تركته ، وهنا يبتدىء الدور الثالث :

لمجرد ما يلفظ والده النفس الاخير ويوارى به التراب تجتمع عليه شياطين الانس وقرناء السوء — اولاد الحرام — فيغرونه على انواع الفساد ، ويفتحون امامه ابوابه التى كانت مغلقة في عهد ابيه ؛ ويتحيلون على ابتزاز ثروته فيقرضونه المئات والآلاف ، ويرتهنون منه املاكه قطعة فقطعة ؛ ولا تمر عليه سنة او سنوات حتى يخرج من املاكه مجردا كما خرج من بطن امه يلتحف الفضاء ويتوسد الغبراء ، فيركن الى السرقة والاختلاس وينغمس في اوحال الموبقات والاجرام ، ولا يلبث ان يصبح فى قعر السجون بين الاشقياء والاشرار .

* * *

فيا ايها الاباء افتحوا من هذه العواقب الوخيمة الملموسة عيونكم ، واعلموا ان محبة تفضى الى تلك المصارع المهلكة هي عين البغض والسخط والمقت والزفت .

انما المحبة الحقيقية لاولادكم هي ان تعلموهم تعليما صحيحا ؛ وتربوهم تربية صحيحة كاملة فيشبوا رجالا كاملين .

وبذلك تقر بهم عيونكم ؛ ويحفظ مغيبكم ويبقى ذكركم خالدا في الحياة وبعد الممات . وبذلك تخدمونهم وتخدمون بهم دينكم وامتكم وبلادكم ، ولأن تملئوا ادمغتهم وتتركوا جيوبهم فارغة خير من ان تملئوا جيوبهم وتتركوا ادمغتهم فارغة ، لانهم بملء ادمغتهم يمكنهم ان يملئوا جيوبهم ولا يمكنهم بملء جيوبهم ان يملئوا ادمغتهم بل فراغ ادمغتهم يفضى بهم الى افراغ جيوبهم فيعيشون فقراء القلوب والجيوب ؛ ولكم في غيركم من زملائكم السابقين عبرة وذكرى .

ركن عظيم من اركان الاصلاح

يتهد بوادي ميزاب

شاءت الاقدار الالاهية — ولاراد لمشيئتها — ان تمزج نعيم هذه الدنيا ببؤسها ، وهناءها بغصصها وسعادتها بشقائها ، ودموع فرحها بدموع ترحها

ما كدنا نتلقى تباشير العيد السعيد ، ونستعد لقاء مواكب مباهجه وافراحه ، الا وتفاجئنا كارثة من كوارث الدهر ونائبة من نوائب الزمان وتقرع اسماعنا اخبار ميزاب بنعي ذلك الشهم الهمام الاسد الهصور ، والوطني الغيور ، المجاهد بنفسه وماله فى سبيل اعزاز دينه ، والذود عن حياض امته وبلاده بعزيمة صارمة ، وارادة حديدية ، ورأى يستمد اشعة التوفيق من نور الله السيد الحاج بكير بن الحاج ابراهيم العنق .

فقد لاقى ربه ، وانتقل الى الرفيق الاعلى في عصر يوم الاثنين ٢٣ رمضان المعظم اثر مرض عضال اعيا الاطباء علاجه عن سن يناهز الستين وقد تفجرت بمنعاه نفوس المصلحين بميزاب دما ، وسالت قلوبهم عنه اسى واسفا ، ولاسيما ببلدة القرارة الاسيفة الكئيبة الحزينة ؛ لما للفقيد رحمه الله من الاثار الخالدة والاعمال الجليلة وشدة الشكيمة فى الحق ، وقد أوذي في ذلك بانواع من الاذايات ولحقه — وهو الماجد الكريم — من الاهانات ما تنهد لهوله الرواسي فصبر لها صبر الاماجد الكرام ففى سبيل الله ما لاقيت يا ابا بكر ، وفى سبيل الله ما جاهدت ، وهنيئا لك في هذه الموتة الشريفة موتة الشهداء الابرار في ميدان الشرف ؛ وهنيئا لك في هذا الذخر الذى ذخره الله لك لهذا اليوم العظيم فرحمك الله ورضى عنك ، وعزاء لنا فيك فانا لله وانا اليه راجعون عظم الله فيك اجرنا واجر آلك الكرام ؛ والهم الجميع جميل الصبر وجزيل الاجر .

وسنوافي قراء الامة بنبذة من حياة هذا البطل في العدد الآتى بحول الله .

اسئلتي

بماذا تمتلك القلوب ؟

تختلف مناهج السياسيين فى امتلاك القلوب — وهي اغلى ما يملك ! — فمنهم من يرى انها تملك بالعنف والعسف فيسلك اليها مسلك القسوة والجبروت ولا يدع وسيلة من الارهاق الا اتاها . وهو كلما امعن في العسف ابتعدت عنه القلوب وكلما ابتعدت عنه زاد هو امعانا في العتو بدعوى قمع تمردها ؛ وهكذا يلاحقها ليملكها وهي تبتعد منه فرارا من ظلمه

ومنهم من يرى انها تملك بالرحمة واللين والعدل والاحسان والتعاون على فعل الخير ومقاسمة اعباء الحياة

فما هو الراي السديد في امتلاك القلوب ياترى ؟

أحقيقة ما يقولون ؟

كلما علت ضجة من اعماق الامة مما يصيبها من ظلم وارهاق وحاولت تصويرها كما هي لمن له النظر عسى ان يخفف عنها بعض اوصابها الا وقال البعض ان عامة الفلاحين والتجار والصناع راضون بكل شيء وانما هناك مهيجون وايد خفية تحركهم فتهيجهم فقط فهل حقيقة ما يقولون ؟

بماذا يعرب الانسان عن نفسه ؟

اذا المت بالانسان مصيبة واراد ان يشكو بها للطبيب فبماذا يعرب عما ألم به لطبيبه فهل بذراعه او برجله او باذنه او بلسانه ؟ واذا اصيب بيكم فى لسانه فسكت متحسرا جازعا فهل يعد سكوته رضى بحاله ؟